

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @Ahmadaljaralah

# السياسة

AL-SEYASSAH

&gt; كل الآراء &gt; الرئيسية

## في أوروبا يحق للمسلمين حماية مشاعرهم الدينية

وقفه

By عبدالنبي الشعلة On Dec 15, 2020

### عبدالنبي الشعلة

كيف استطاع اليهود، بقيادة الحركة الصهيونية، وبعدد إجمالي يكاد يصل إلى 15 مليوناً في العالم كله، أن يضعوا حداً، ويُنهوا مشاعر العداوة والبغضاء وحملات الإساءة والتنكيل والاضطهاد والإبادة التي كانوا يتعرضون لها، بكل قسوة ولقرون طويلة في أوروبا المسيحية التي ظلت قائمة حتى عهد قريب، إلى أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في العام 1945، بينما يعجز المسلمون بعددهم الذي يزيد على 1.7 مليار، وما يملكونه من إمكانات وثروات، عن وقف تصاعد عمليات التجني والإساءات التي تتعرض لها معتقداتهم ورموزهم الدينية في أوروبا وخصوصاً في الآونة الأخيرة؟ إن مشاعر العداوة والبغضاء التي كانت مترسبة في قلوب المجتمع الأوروبي ضد اليهود، كانت مبنية على معتقدات دينية، أساسها الإيمان الراسخ لدى المسيحيين بأن اليهود هم من كان يقف وراء قتل المسيح صلماً قبل نحو ألفي عام، وقد أوجج هذه المشاعر المصلح المسيحي الألماني مارتن لوثر، المولود في عام 1483، الذي أدت تعاليمه إلى شطر المنظومة المسيحية في الغرب إلى بروتستانت وكاثوليك. وكان مارتن لوثر قال عن اليهود إنهم "لم يعودوا شعب الله المختار وإنما أبناء الشيطان" ودعا لإحراق كنائسهم، وتدمير منازلهم، والاستيلاء على أملاكهم، ومنع حاخاماتهم من الوعظ، ووصفهم بأنهم "الديدان السامة" التي يجب أن "تطرد إلى الأبد" وأنه "من الخطأ عدم قتلهم"، وهو وضع لم ولا يعاني منه المسلمون في أوروبا. وقد تمكن اليهود من الضغط على الكنيسة في أوروبا لتبرئتهم، بعد 19 قرناً، من تهمة قتل المسيح، فأعربت عن "اعتذارها لما أصاب اليهود من مأسا حصلت بسببها أو بسبب تقصيرها في حمايتهم"، وتم تبرئتهم من دم المسيح في العام 1965 من قبل الكنيسة الكاثوليكية في عهد البابا بولس السادس. لم ينجح اليهود في تحقيق ذلك فحسب؛ بل إنهم تمكنوا من قلب الوضع رأساً على عقب؛ بحيث أصبح الأوروبيون يشعرون بالأسف والذنب والخطيئة والجرم لما حاق باليهود من مظالم ومأسا، كان أفظعها جريمة "الهولوكوست" التي راح ضحيتها 6 ملايين يهودي حرقاً أو خنقاً على أيدي النازيين الألمان، وحصل اليهود جراء هذه الجريمة على تعويضات مادية ومعنوية، منها التزام ألمانيا بدفع تعويضات مالية لإسرائيل بموجب اتفاقية لوكسمبرغ لعام 1952، بلغت 3 مليارات مارك ألماني في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من تمسك الغرب بمبدأ حرية التعبير، إلا أن اليهود نجحوا أيضاً في جعل التشكيك في الهولوكوست، من بعيد أو قريب، من حيث وقوعها أو عدد ضحاياها، أمر لا يمكن قبوله أو التغاضي عنه بذريعة حرية التعبير، بل إن القانون أصبح يحرمه ويعاقب عليه في 11 دولة أوروبية، من بينها فرنسا، وذلك احتراماً لمشاعر اليهود الذين أصبحت ذكرى ذلك الحدث المروع تشكل هاجساً مؤلماً بالنسبة لهم وتثير استياءهم وغضبهم، مع أن التشكيك والمساس بالذات الإلهية والتهجم والإساءة والسخرية من السيد المسيح مسموح به في تلك الدول. لقد رأينا كيف أن فرنسا ذاتها استباححت وضحت بحرية التعبير وأطاحت بأحد أبرز فلاسفتها وسياسيها المعاصرين؛ روجيه جارودي عندما أنكر الهولوكوست، فقد أدانته محكمة فرنسية بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه "الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل"، حيث شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة يهود أوروبا في غرف الغاز على أيدي النازيين، وصدر بسبب ذلك ضده حكم بالسجن لمدة سنة مع إيقاف التنفيذ؛ وذلك تقديراً لمشاعر اليهود، فلماذا لا تتم مراعاة مشاعر المسلمين ولا تعامل قضية الصور المسيئة بالمعيار نفسه؟ كل ذلك تحقق لليهود من دون أن يدعو إلى مقاطعة البضائع الأوروبية أو يقوموا بأي عملية إرهابية في أوروبا. وللحديث بقية.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الإشتراك الإعلانات راسلنا

© 2021 | AI SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved. السياسة جريدة كويتية يومية - 2021